

الروابط الأسرية وأثرها على انحراف الحدث

Family ties and their impact on juvenile deviation

* وجيد محمد

تاريخ النشر: 2025/06/20	تاريخ القبول: 2024/03/12	تاريخ الإرسال: 2023/12/31
-------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص:

عالج المقال موضوع الروابط الأسرية وأثرها انحراف الحدث، ويهدف البحث إلى دراسة الاختلالات والمشاكل التي تهدد الرابطة الأسرية، مثل المرونة الأسرية وأثرها على الحدث وكذا سوء التنظيم الاجتماعي وانعكاسها على تماسك الأسرة والحدث، كما تطرقنا إلى مكنائزمات أخرى مثل مشكلة الطلاق ومحدودية المشاركة لدى الفرد في النشاط الاجتماعي وتضمن المقال منظور الإسلام من انحراف الحدث، وكذا تحليل معطيات ميدانية، وأهمية هذا البحث في إبراز مدى انعكاس هشاشة الرابطة الأسرية على انحراف الحدث ومعرفة مدى خطورة الانحراف الذي يعد الخطوة الأولى نحو الجريمة، والوقوف على أسباب انحراف الحدث.

الكلمات المفتاحية: الروابط الأسرية، الأحداث، الانحراف، المرونة الأسرية، التفكك الأسري.

Abstract:

The article dealt with the topic of family ties and their impact on juvenile delinquency, and the research aims to study the imbalances that threaten the family bond, Family flexibility and its impact on the juvenile as well as poor social organization and its impact on family cohesion and the juvenile and analysis of field data, the importance of this research in highlighting the extent to which the vulnerability of the family association reflects the juvenile's delinquency and the seriousness of the deviation, which is the first step towards crime, and identifying the causes of the juvenile's delinquency.

* mouadjid@univ-dbkm.dz

Key words: Family Links-juvenile-Deviation - Family Resilience - Family Disintegration.

المؤلف المراسل: وجيد محمد، mouadijd@univ-dbkm.dz

*** **

مقدمة

تعتبر الأسرة أولى المؤسسات الاجتماعية المكونة للبناء الاجتماعي حيث الأطفال أو الأحداث محور ونواة القران والزواج بين الزوج والزوجة، كونه لا يمكن الاستغناء عنه ضمن البناء الأسري والذي بدوره يضمن استمرارية الأجيال القادمة ويكون هو الأب أو الأم المكونة للأسرة الجديدة في المستقبل وإعادة تشكيل دورة الحياة الاجتماعية، إذ أن ضمان الترابط الأسري و التماسك هو جزء مكون للنسق الكلي للمجتمع وبالتالي قوة الترابط الأسرة تقودنا إلى حتمية الترابط الاجتماعي الكلي، وهنا يمكن القول أن دور الأسرة وظيفتها الظاهرة هي العمل على تربية الحدث تربية سليمة وصحيحة تجنبه الانحراف، لكن الوظيفة الضمنية أو الخفية هي تكوين فرد يدعم التقدم والتطور المجتمعي ككل، وهنا يمكن الإشارة إلى أن الروابط الأسرية هي آلية وميكانيزم يحدد ويضبط سلوك الحدث.

إن قوة وصلابة المجتمع هي مستمدة من صلابة الأسرة بالدرجة الأولى وهذا راجع إلى الوظيفة والدور الرئيسي الذي تلعبه في إنتاج فرد صالح يخدم المجتمع بصورة مثالية، وإذا رجعنا إلى الأسرة وحاولنا فهم هذه العملية الاجتماعية فإنه يمكن القول أن مؤسسة الأسرة هي أكبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية، التي تحدد وتضبط وتوجه سلوك الفرد نظرا لطول الفترة التي يقضيها الحدث مع الأسرة إلى حين بلوغه السن القانوني، وحدها الأسرة المسئول الأول عن غرس المبادئ والقيم المجتمعية في الفرد، ومن هنا يمكن الوصول إلى العواقب الناتجة عن الاختلال الأسري وتفكك الروابط، والذي بدوره ينعكس على الفرد الحدث وبالتالي انحراف الفرد وخروجه على مبادئ النسق الاجتماعي، كون الأسرة فاقدة لآلية التواصل والإشراف في توجيه الفرد بشكل سوي، خاصة إذا وصل التفكك الأسري إلى حد الطلاق ما يعني تخلي الوالدين عن

الرابطة الأسرية تماما، والذي غالبا ما يؤدي إلى توجه الحدث نحو الآفات الاجتماعية كالمخدرات و التسول، السرقة، الزنا وغيرها بسبب انعدام الاستقرار المادي، والإشراف الأسري حيث يبقى الحدث في متاهة الآفات الاجتماعية دون رقابة الوالدين، وبناءا على المضمون يمكن أن يتم تحديد مشكلة هذا البحث بطرح التساؤل التالي: هل ضعف الترابط الأسري وتفككه له دور في انحراف الحدث؟

أهداف البحث:

- الوقوف عند الأسباب الحقيقية لانحراف، وإبراز مختلف أشكال اللاتوازن الأسري وكذا دور الأسرة ضمن معادلة التنشئة الاجتماعية.
- تحديد نتائج التي تنجر حول الاختلالات وتفكك الروابط الأسرية، مع تحليل الرابطة الأسرية ومكوناتها ومدى تأثيرها على الحدث.

فرضيات الدراسة:

- غياب المرونة الأسرية أثر على انحراف الحدث.
- للتفكك الأسري والطلاق دور في انحراف الحدث.

ماهية الأسرة:

يعد مفهوم الأسرة من المفاهيم التي يصعب تحديدها، ويختلف فيها العلماء تبعا لتوجهاتهم واختصاصاتهم، وحتى داخل الاختصاص الواحد نجد تعريفات ومفاهيم متعددة.

فأخذت الأسرة صورا مختلفة من مكان لآخر، ومن مجتمع لآخر، وحتى ضمن المجتمع الواحد تجد لها صورا متعددة ومتفردة، وذلك وفق النمط الثقافي السائد والقيم المتوارثة داخل الأسرة

1- تحديد مفهوم الأسرة:

مفهوم الأسرة لغويا: الأسرة بمعناها اللغوي مشتقة من فعل "أسر" ولعلها صيغة أخرى لفعل "أزر"، بمعنى ناصر وقوى وشدد، فهي مأخوذة من الأسرة والشدة والقوة

لأن كل عضو يشد عضو ويقويه، وهي مأخوذة في اللغة من التشارك والتكتل، إذا إن أهل الرجل وعشيرته والجماعة التي يربطها أمر مشترك، وكل هذه المعاني تلتقي بمعنى واحد وهو الارتباط.¹

تعريف برجس ولوك: الأسرة مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم أو التبني، ويعيشون تحت سقف واحد ويتفاعلون معا وفقا لأدوار اجتماعية محددة ويحافظون على نمط ثقافي مشترك.

تعريف ليتري:

يعرف الأسرة كما يلي: تتكون من مجموعة أشخاص يحملون الفصيلة الدموية نفسها ويعيشون تحت سقف واحد، كما تتكون بوجه خاص من أب وأم وأطفال.²

وانطلاقا من هذه التعاريف يمكن القول أن الأسرة هي الارتباط الوثيق بين الزوجين والأولاد، حيث يتقاسمون الأدوار والوظائف وفق النمط الثقافي والقيم السائد داخل هذه الأسرة، وهذا الترابط الأسري قائم على أساس نشأة الفرد بشكل سوي يضمن انسجام الطفل عند اندماجه في المجتمع.

المرونة الأسرية وأثرها على الروابط:

المرونة الأسرية (family flexibility): هي قدرة أفراد الأسرة على التواصل والتوازن مع التغيير الحاصل في القيادة داخل البناء الأسري فتضع الأسرة القواعد الخاصة من أجل الموازنة والاستقرار مقابل ذلك التغيير، والمرونة تشمل القيادة leadership، وتمثل القيادة الانضباط discipline والسيطرة control، والمرونة تعمل على موازنة الاستقرار مقابل التغيير الحاصل في القيادة داخل النظام الأسري.³

ومن خلال هذا يمكن الوصول إلى أن المرونة الأسرية هي ميكانيزم يحفظ التماسك الأسري والترابط حيث تكون هذه المرونة بمثابة نابض ترتكز عليه الأسرة وداعم يشتت الصدمات التي قد تتعرض لها العلاقات الأسرية وبالتالي كل الصراعات التي يمكن حدوثها داخل الأسرة وتؤدي إلى الاختلال والتفكك والطلاق...تعمل المرونة الأسرية على امتصاصها والحفاظ على تماسك الرابطة الأسرية والتي بدورها تمكن

الأسرة من أداء وظيفتها ودورها في تربية الحدث تربية سليمة تمنعه وتجنبه الانحراف والآفات الاجتماعية كما أن المرونة الأسرية والروابط تشمل العناصر الآتية:

- الاتصال العاطفي بين أفراد الأسرة.
- المرونة داخل نظام الأسرة.
- مؤشر إيجابي له دور فعال في الأسرة.
- المصادقية، الإخلاص والتضامن بين أفراد الأسرة.
- تحقيق حياة آمنة لأفراد الأسرة.
- حماية الرابطة الأسرية من التفكك.
- المرونة الأسرية هي ميكانيزم يجنب الأسرة الصدام والصراع الداخلي.

2- التكوين الاجتماعي للأسرة:

يمكن تحديد الوحدات المكونة للأسرة في مجموعة من النقاط هي كالتالي:

الأبوان: وهما الأب والأم اللذان يعتبران العمود الرئيسي لبناء الأسرة، بحيث إذا زال أحدهما تفككت الأسرة أو على الأقل تعرضت للاهتزاز والتصدع النفسي والاجتماعي، فالأب والأم يعتبران مركز عطاء للأسرة وتوجيه نمط التنشئة الاجتماعية فيها وتمويلها ماديا ومعنويا، كما أنهما مصدر السلطة والتحكم في البيت ومصدر تعديل السلوك والثواب والعقاب.

وتبلغ درجة تأثير الأبوين في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال درجة كبرى، فكل الروابط الأسرية هي جزء لا يتقسم عن الكل في الروابط الاجتماعية حيث أن الروابط الأسرية هي الموجه والمحدد لصيغة التنشئة التي يتلقاها الحدث أو الطفل باعتباره صفحة بيضاء، والأسرة هي الناقل والمدون الأول على هذه الصفحة، ومن ثم يطبع سلوك الطفل بسلوك الوالدين في الأسرة.

وتجدر الإشارة إلى أن الأبطال في الأسرة يمثلون ثقافة المجتمع عن طريق توقعات والديه وكذلك حرصهما على تعليم الطفل معتقداتهما وقيمهما وعاداتهما وأنماطهما السلوكية.⁴

الأبناء: المكون الثاني للأسرة هم الأبناء من الجنسين، وتتدخل ثقافة الأسرة ومستواها الثقافي والاقتصادي في إنجاب عدد الأطفال، إذ تميل الأسر ذات الثقافة العالية إلى إنجاب عدد قليل من الأطفال، ونفس الشيء ينطبق على الأسرة ذات المستوى الثقافي المنخفض، إذ تميل إلى إنجاب عدد كبير من الأطفال وعدم المبالاة بصعوبة الحياة وعسر النفقة.⁵

كما يتدخل العامل الجغرافي في تحديد شكل الأسرة، حيث نجد أهل الأرياف والأسرة الريفية تميل إلى إنجاب عدد كبير من الأطفال، وتتبع نمط الأسرة الممتدة، حيث يتوقع الآباء في الريف من الأبناء النصرة والإعانة والاحتماء بهم في الشدة ومساعدتهم في أعمال الفلاحة وتربية المواشي، في حين نجد الأسرة في المناطق الحضرية تميل إلى التقليل من عدد أفرادها، وذلك لعدم الشعور بالحاجة إلى العدد الكبير من الأطفال.

الجد والجدة: يكون هذا التكوين في الأسرة الممتدة، حيث يكون للجد دور في إدارة الأسرة وتمثيلها في المراسم الاجتماعية كالزواج مثلاً، في حين يغيب هذا المكون في الأسرة النووية وذلك جراء انتشار ظاهرة الاستقلال الكلي عن الأسرة عند وصول الابن لمرحلة الزواج.⁶

ويمكن تفسير هذا بالعودة إلى نمط التنشئة الأسرية السائدة في الأسرة الممتدة إذ انتشرت فيها مظاهر الإهمال واللامبالاة وسوء الرقابة والسيطرة على الأبناء بسبب كثرة عددها وعدم قدرة الآباء على إعطاء الأبناء القدر الكافي من الاهتمام والرعاية والتوجيه، في المقابل نجد أن الأسرة النووية تتبنى اتجاه الاستقلال كذلك وتمنح الحرية للطفل ولكن تسهر على توفير كل حاجات الطفل والاهتمام لحل ومواجهة أدنى المشاكل التي تعيق تطور وتقدم الطفل، فقلة عدد أفراد الأسرة يزيد من حاجتهم إلى بعضهم البعض وعدم الاستغناء عن الوحدة الأسرية.

كما أن أهمية التنشئة الأسرية في نمط الأسرة التقليدية والتي أشار لها الأستاذ عبد الواحد الراضي في مقاله حول "سيرورة التنشئة الاجتماعية للطفل المغربي"، أن هذه العملية التي كانت تطبع مختلف سلوكيات الفرد من الطفولة إلى مرحلة الرشد، وتتميز بنوع من الإشباع العاطفي نتيجة العلاقة المكثفة مع الأم في السنوات الأولى من العمر، لكن في مرحلة لاحقة أي مع نمو الطفل أو الحدث وقدرته على التفاعل والتأثير يتدخل دور الأب في زرع الثقافة والمبادئ.⁷

وبالتالي فإن وجود الأب هو فرض للنظام والاحترام والمعايير والقيم الأسرية، حيث تعمل هذه المعايير على ضبط سلوك الطفل أو الحدث ومن هنا تنطلق عملية ترسيخ القيم الاجتماعية والأخلاقية التي تحول دون انحراف الأحداث عن النسق الاجتماعي الكلي.

تعريف الروابط الأسرية: هي جوهر التكوين والتماسك بين الأب والأم والأبناء وهي أولى الروابط الاجتماعية والبنية الأساسية، حيث يتلقى الطفل أو الحدث الرعاية والحضانة والتنشئة منذ ولادته، حيث أن هذه الروابط تتقوى وتشتد كلما زادت قوة المبادئ والقيم والضوابط التي تسيّر هذه الرابطة، وكلما زاد اهتمام وتقيد أفراد الأسرة بالقيم والمعايير، كلما زاد التماسك والترابط الأسري وبالتالي انتظام النسق الذي يحافظ على أدوار وظائف كل فرد داخل منظومة مؤسسة الأسرة.

2- أهمية الروابط الأسرية ومكانة الأسرة ضمن معادلة التنشئة الاجتماعية:

الأسرة هي المحيط الاجتماعي الأول الذي يحتضن الطفل ويتعامل معه، فالطفل في بداية حياته يكون مادة خام قابلة للتشكيل على أية هيئة تريدها الأسرة والمجتمع وأي نموذج، ومن ثم فإن ما تقدمه الأسرة للطفل هو الذي يصنع شخصيته الأولى، وكذلك تكون الأسرة الجماعة الأولية التي تكسب الطفل الخصائص الاجتماعية والنفسية والمعرفية للمجتمع، كما أنها الوسيلة التي تبني بها الطفل بناء سليما، أو الوسيلة التي تتحطم عليها شخصية الطفل، فالأسرة هي التي تكسب الطفل المعايير العامة التي تفرضها وتمليها أنماط الثقافة العامة السائدة في المجتمع.⁸

يتبين لنا من خلال هذه الروابط الأسرية مع الطفل أنها علاقة إلزامية وحتمية لا يمكن الاستغناء عنها، إذ إن الطفل أو الحدث عند بداية إدراكه يكون غير قادر حتى على معرفة نفسه ومن يكون، فهنا تكمن الوظيفة الأساسية للأسرة وهي تلقين الطفل أبجديات التواصل والتعرف على محيطه، وثم تبدأ مرحلة تكوين الطباع والسلوكيات لدى الطفل، وبالتالي الأسرة هي أداة المجتمع الأساسية في الحفاظ على مورثه الاجتماعي والثقافي والحضاري.

وتظهر أهمية الأسرة كذلك في كونها المحدد الحقيقي لتوجهات الفرد الفكرية والسلوكية وباقي التوجهات مع مختلف الموضوعات الخارجية، كما يكمن دور الأسرة في نقل الثقافة من مجتمع لآخر، من جيل إلى جيل في موروث مادي ومعنوي، يكون في شكل عادات وتقاليد وأعراف وقيم اجتماعية ودينية فترسخ لدى الطفل ذهنية التواصل والتفريق بين ما هو مقبول وغير مقبول ضمن النسق الاجتماعي.

3- وظائف الأسرة الاجتماعية والترابط الأسري:

بما أن الأسرة هي مركز المجتمع، ومحور النظم الاجتماعية التي يستحيل تغيير مكانتها، فإن لها وظائف اجتماعية، أخلاقية، دينية وقيمة وغيرها من الوظائف التي تقدمها الأسرة في نماذج مختلفة تساهم في تنمية الفرد والمجتمع والتي يمكن تلخيصها في الوظائف التالية:

-الوظيفة الاجتماعية: social function

الأسرة هي المسئولة عن اكتساب الأبناء القيم والمهارات الاجتماعية والسلوكية التي تتماشى مع القيم والمعايير المتبعة في المجتمع، ولكن أصبح الآن هناك مؤسسات اجتماعية أخرى تساهم وتشارك في عملية التنشئة الاجتماعية كالمدسة، المسجد، الجامعة وغيرها، لكن الأسرة تبقى هي محور هذه العملية، فالأسرة هي المسئولة عن تحويل الطفل الصغير إلى كائن اجتماعي يستطيع أن يعيش في المجتمع ويكتسب ويتعلم السلوكيات المقبولة ويكتسب الاتجاهات والقيم والتفاعل مع الآخرين بالتالي يتحقق له النمو الاجتماعي السليم.⁹

ونصل من خلال هذا أن الوظيفة الاجتماعية هدفها توافق الطفل مع مجموعة الأنماط الثقافية والأنماط القيمية والجمالية والأخلاقية، كما تهدف إلى ضبط السلوك الإنساني حتى يمكنه من المسيرة والوصول إلى الأهداف بالطرق المشروعة.

-الوظيفة الدينية والأخلاقية: Ethic and religion function

يعتبر الدين ذا أهمية بالغة في المجتمع الإنساني، وفي العصور القديمة كانت الأسرة وحدة دينية تعتمد في امتدادها على الدين كطريقة تكسيها وحدتها واستقرارها وقداستها، ويتطور البشرية أصبحت القيم الأسرية تبدأ في تكوين الأفكار الدينية وشيئا فشيئا تظهر الأفكار الدينية لدى الطفل التي اكتسبها من والديه وعائلته حتى تصبح جزءا من تكوينه وليست أفكاره الشخصية التي يدافع عنها ويغار عليها، فالأسرة هي المناخ الأول والملائم لإشباع حاجات الطفل إلى القدوة والتعاليم الدينية.¹⁰

أي أن كل القيم الدينية التي يحتويها وعاء الأسرة حيث المنشأ الوحيد للطفل وما يتعلمه الطفل أو الحدث من قيم وأخلاق دينية هونتاج من عقيدة الأسرة.

4- سوء التنظيم الاجتماعي والأسري وأعراضه على التماسك والترابط الأسري

يعرف العلماء سوء التنظيم الاجتماعي على أنه تصدع النظام أو النسق أو عدم ترابط الأجزاء المكونة له، أما عن الأسرة كنظام اجتماعي في المجتمع فإنها لا تسلم بالضرورة من تعرضها إلى سوء التنظيم الأسري، والذي يرجع إلى عوامل داخلية في الأسرة أو عوامل خارجة عن نطاق الأسرة.¹¹

وسوء التنظيم يحدث بدرجات متفاوتة فقد يكون بسيطا جدا لدرجة يصعب فيها ملاحظة أثره على الوحدة المكونة للنظام وقد يكون خطيرا بحيث يؤدي إلى الاختلال واللاتوازن، وبالتالي يؤثر على اكتمال نشاط النظام ومنه يؤدي إلى تحلل وتفكك المنظومة الأسرية.

وبناء على هذا يمكن حصر سوء التنظيم الاجتماعي والأسري في هذه النقاط

الثلاث:

أ-محدودية المشاركة من قبل الأعضاء في المنظومة الاجتماعية.

ب-فقدان الشعور الجمعي.

ج-الفردية في السلوك مما يترتب عليه التوتر والصراع.

ومن هذه المؤشرات الثلاث يمكن الوصول إلى عدة نتائج بعد تحليلها فيما يلي:

محدودية المشاركة لدى الفرد في المنظومة المجتمعية:

تعني نقص عنصر فاعل في النسق الاجتماعي أي افتقاد وظيفة ودور الفرد وحدة الملزم بأدائه للمساهمة في التنمية المجتمعية وهو ما يؤدي بالضرورة إلى البحث عن من يعوض هذا النقص، وبالتالي يصبح الفرد غير منتج في النظام المجتمعي ويكون عبئاً على النظام ككل.

أما فقدان الشعور الجمعي:

فهو مؤشر صعب وخطير يرمي بالفرد إلى الاتجاه الأحادي في التفكير وفي أداء الوظائف وفي الامتثال إلى الواجبات والامتناع عن المطالبة بالحقوق، هنا يسعى الفرد إلى تحقيق أهدافه بمعزل عن الانتماء الجمعي، وبالتالي يفقد الفرد روح الإحساس بالجماعة والذي قد يؤدي به استخدام الوسائل الغير مشروعة في تحقيق أهدافه وغاياته.

-أثر اختلال الترابط الأسري على الأحداث (الأطفال):

الأسرة المفككة هي الأسرة الجامدة الغير سليمة بين أعضائها كما أن الاختلاف في سلوك أعضاء الأسرة لا يؤثر في أعضاء الأسر الآخرين، وبالعودة إلى المنظومة الأسرية رغم أن أفرادها يعيشون معا إلا أنها أسرة مفككة و منحلة داخليا، وقد يصل ذلك إلى درجة يشعر فيها الطفل بالاستقلال المتطرف، أي أن يدرك الطفل الحدث أن والده يعطيه حرية كاملة لكي يفعل ما يريد و أنه لا يهتم بموعد عودته إلى البيت، في حين أن الاستقلال قد يكون ايجابيا، ففي بعض الأحيان نجد أن الاحتفاظ بالبعد عن الآخرين قد يساعد على تطوير التفكير المستقل والإحساس بالاعتماد على النفس و الثقة و الذي قد يؤدي إلى التكيف واتباع أنماط مؤثرة ومفيدة في التفاعل داخل الأسرة وفي الحياة بشكل عام.¹²

ومن أهم أنماط تفكك الروابط الأسرية والتي تهدد وحدة الأسرة، نجد منها ما يلي:

غياب الأب (الزوج) عن الأسرة مما ينجم عنه نقص الواجبات الموهون بها وغياب التزاماته تجاه الأسرة وممارسة الضبط الاجتماعي عليها ونجد أيضا من الأنماط الأخرى الانفصال والطلاق والهجر، وهذا بسبب قرار أحد طرفي العلاقة الزوجية أو كليهما، ومن ثم يترتب عنه عدم أداء الطرفين لوظيفتهما ودورهما والتزامتهما.

5- التأثير النفسي والاجتماعي للتفكك الأسري على الأحداث (الأطفال):

أولا: التأثير النفسي:

يؤثر التفكك الأسري على الأبناء ويؤدي إلى مشكلات نفسية بين الأبناء أي الأحداث من الناحية الداخلية والخارجية حيث تكون هذه المشاكل على مستوى المدرسة مع بقية زملاء إذ يشعر الأبناء بانعدام الحاجة إلى التواصل والتفاعل مع المحيط المدرسي وبالتالي الشعور بالملل والإحباط وهذا مما يؤدي بالحدث إلى العدوان والانحراف بسبب الفراغ وعدم الرغبة في التواصل.

كما أن التفكك الأسري له أعراض أخرى منها الاكتئاب وانخفاض تقدير الذات والانسحاب والوسواس القهري وفرط النشاط الحركي والعدوانية والعنف وبالتالي خروج الطفل أو الحدث عن النظام العام لسير المجتمع والوقوع في الانحراف لتعويض النقص خاصة تعاطي المخدرات.¹³

ثانيا: التأثير الاجتماعي للتفكك الأسري على الأحداث:

للتفكك الأسري آثار ونتائج اجتماعية خطيرة على الأحداث وتتمثل فيما يلي:

1. التغير في البيئة الاجتماعية فمعظم الأطفال بعد التفكك الأسري يتركون بيوتهم ويذهبون إلى بيوت جديدة مع أهل والأقارب وينتقلون من مدارسهم وينفصلون عن أصدقائهم في المناطق التي كانوا ينتمون إليها، وتواجههم مشكلات التوافق مع مدارسهم الجديدة في تكوين علاقات في المناطق التي انتقلوا إليها.

2. اضطراب علاقة الطفل بوالديه وسوء التوافق الأسري وشعور الأبناء بالحرمان والإحباط العائلي والتوتر وبالتالي الوصول إلى العنف والعدوان والانحراف كنتيجة.
3. فقدان القدرة على الاتصال بين الأهل والأقارب والأصدقاء ومنه ينتج عن هذا اضطراب وعدم الاستقرار في سلوك الحدث مما قد يدفعه إلى الانحراف.¹⁴
4. شعور الأبناء بالنبذ من أحد الوالدين أو كليهما أو كثر الخلافات والمشكلات الأسرية.

مما لا شك فيه أن العنف الأسري له آثار اجتماعية خطيرة إذ تبين من خلال دراسات عربية أجريت السنوات الماضية، حيث بينت أن (850) فتاة هربت من البيت بسبب العنف داخل الأسرة في 2006، فيما أعدت دراسة أخرى أن هناك (3000) حالة هروب في عدد من الدول العربية، وتبين خلال هذه الدراسات أن سبب الهروب هو التحرش الجنسي داخل المنزل وهذا بنسبة 70%، كما تبين من خلال بعض الدراسات أن حالات الانتحار بين الفتيات قد وصل من (11 إلى 16) حالة شهريا، وهذا حسب دراسة من قسم الدراسات الجامعية بجامعة الملك سعود للدكتورة سلوى الخطيب، وكانت هذه الدراسة عن "العنف الأسري الموجه ضد المرأة في مدينة القاهرة والرياض والمغرب وتونس والعراق" عام 2006-2009.¹⁵

كما تبين من دراسات أخرى أن 95% من المعتدين على الأطفال قد تعرضوا للإساءة والتعنيف في طفولتهم، كما أن الضرب والانفعال أمام الطفل يعطي لدى الحدث نمودجا غير مقبول اجتماعيا للاقتداء به.

وكخلاصة من هذه الدراسات فإن العنف داخل الأسرة يولد لدى الحدث صورة مثالية في حل المشاكل سواء عن طريق العنف والانحراف

6- انحراف الأحداث: مفهومه، مظاهره، نظرياته:

تعد ظاهرة انحراف الأحداث مثلها مثل الجريمة عند البالغين، حيث تعتبر ظاهرة قديمة وتتغير وتتجدد بتغير أنماط الحياة والعيش و الوسائل التي يستعملها الفرد في الوصول إلى غاياته الغير مشروعة أو الغير مقبولة ضمن منظومة المجتمع، ونظرا للأهمية البالغة للحدث ضمن سلم الأعمار في المجتمع فقد انصبت واهتمت العديد من

الدراسات والباحثين في معرفة وتشخيص الانحراف عند الأحداث، فمن الناحية الاجتماعية يهدف الباحثين إلى الوصول للطرق السليمة في التنشئة والمناخ المناسب والملائم لذلك، وكذا أساليب المعاملة مع الحدث ضمن احتكاكه مع مختلف شرائح المجتمع وكذا الناحية القانونية فقد حاول الشرع تخفيف العقوبات للأحداث إلى أقصى حد وهذا من أجل استغلال دور هذه الفئة من المجتمع وإدماجه بعد الانحراف والجنوح، وكل هذه التدابير والبحوث و الجهود لتفعيل دور الحدث في التنمية المجتمعية.

- مفهوم الحدث:

أولاً: الحدث لغة: إن كلمة الحدث في اللغة العربية تقابلها كلمة mineur في اللغة الفرنسية وكلمة minor في اللغة الإنجليزية، ومعناها بشكل عام الشاب صغير السن.¹⁶

ثانياً: الحدث شرعاً: يطلق الحدث في الشريعة الإسلامية على الصبي في كناية التحفظ حيث يعتبر الولد مادام في بطن أمه صبياً فإذا ولدته أمه سمي صبياً، فإذا فطم سمي غلاماً إلى سبع سنوات، ثم يصير يافعا إلى عشر ثم يصير حزورا إلى خمسة عشر،¹⁷ ويرى بعض الفقهاء أن تمام البلوغ يكون عند الخامسة عشر فيما يرى آخرون أنها تكون عند تمام الثامنة عشر.

ثالثاً: الحدث اصطلاحاً: ويعرف الحدث على أنه شخص لم تتوفر له ملكة الإدراك والاختيار ولقصور علقه عن إدراك حقائق الأشخاص واختيار النافع منها والنأي بنفسه عن الضار منها ولا يرجع هذا القصور في الاختيار إلى علة إصابتها غفلة وإنما مرد ذلك إلى عدم اكتمال نموه وضعف في قدرته الذهنية والبدنية كونه في سن مبكرة ليس في استطاعته بعد تقدير الأمور ووزنها في ميزانها الصحيح.¹⁸

وتجدر الإشارة إلى أن تحديد مفهوم الحدث يختلف باختلاف توجهات المحددين له سواء في علم النفس أو علم الاجتماع أو القانون.

فالحدث في علم النفس هو: "الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه النفسي وتكامل لديه عناصر الإدراك والرشد"¹⁹.

أما الحدث بالمفهوم الاجتماعي فهو: "الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه الاجتماعي وتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك التام، أي معرفة الإنسان بصفة وطبيعة عمله والقدرة على التكيف في سلوكه وتصرفاته طبقاً لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي.

والملاحظ من خلال تحديد النفسي والاجتماعي للحدث أن كلا التحديدين يرفضان سن معين تنتهي عندها مرحلة من مراحل عمر الحدث ويفضلان ربطها بدرجة النضج الاجتماعي والنفسي، ووفقاً للقدرات كل فرد وظروفه الاجتماعية، ودرجة نموه العقلي بالشكل الذي يجعله قادراً على التفاعل الإيجابي مع مجتمعه متفهماً الأسس التي تقوم عليها طبيعة العلاقات بين الأفراد فيه، وكذا الوسائل المشروعة والمتاحة له لإشباع حاجاته وتأمين رغباته بدون المساس بحرية وأمن واستقرار الآخرين.

- مفهوم القانوني للحدث:

فهو الصغير الذي لم يبلغ سن الرشد ويعتبر بلوغه هذه السن دليلاً على اكتمال قدراته فتكتمل أهليته، ليتحمل المسؤولية ما لم يوجد سبب آخر لانعدامها كالجنون على سبيل المثال، ويعتبر الإدراك شرط المسؤولية الجزائية لذلك كان من الطبيعي أن تدور معه وجوداً وعدماً.²⁰

والحدث في نظر القانون ليس الصغير منذ ولادته وإنما يعتبر حدثاً كل من دخل السن التمييز التي تنعدم قبلها المسؤولية الجنائية، وتنتهي ببلوغ السن التي حددها القانون للرشد والتي يفترض بعدها أن الحدث قد أصبح أهلاً للمسؤولية الكاملة، لذلك يعرف الحدث قانوناً بأنه: " الصغير بين السن التي حددها القانون للتمييز والسن التي حددها البلوغ لسن الرشد".²¹

- تحديد سن الحدث:

تميل أغلب القوانين إلى تحديد السن الأدنى بسبع سنين كالتشريع السوري واللبناني، والفلسطيني... الخ، وتحدده تشريعات أخرى بثمان سنين كالتشريع الانجليزي،

وفيما تذهب التشريعات أخرى إلى تحديده بتسع سنوات كالتشريع الفرنسي، وهو ما اتجه إليه التشريع الجزائري أيضا.

كما يختلف الحد الأدنى للحدث، فإن الأمر كذلك بالنسبة للسن التي تنتهي عندها اعتبار الفرد حدثا، إذ أنها تتراوح بين تمام الرابعة عشر والعشرون، بينما تتفق اغلب الدول العربية في تحديدها بثمانية عشر سنة.²²

-الحدث في القانون الجزائري:

يعرف المشرع الجزائري الحدث من خلال المادة 442 من قانون الإجراءات الجزائية بأنه: "هو الصغير السن الذي يقل عن الثمانية عشر عاما، وبوصول الصغير إلى هذه السن يكون قد بلغ سن الرشد الجنائي."²³

9- الروابط الأسرية وانحراف الحدث من المنظور الإسلامي:

- نبذة عن مدى اهتمام الإسلام بتكوين الروابط الأسرية:

اثبت القرآن الكريم تأسيس الأسرة في آيات كثيرة ومن بين هذه الآيات أن ذكر الله تعالى في كتابه: "والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة"²⁴، في سياق هذا المضمون إن الإسلام قد أشار إلى أن الأسرة تنشأ بين أفرادها الروابط الإنسانية والاجتماعية فتشكل بين الزوج والزوجة رابط زوجية وبين الأبناء ووالدهم رابط الأصول والفروع وبين الأبناء وتتكون رابط الأخوة، وبالتالي يكون الزواج هو الإطار الرسمي والشرعي المكون للأسرة، وهو المحور والركيزة الأساسية في بناء الروابط الأسرية.

7- الروابط الأسرية وأثر الإسلام في الحد من الانحراف والسرقة:

لقد بين الإسلام مقدار اهتمامه بالمال لأهميته في الحياة واعتبار المحافظة عليه واحدة من القواعد الكلية في الإسلام بجانب صيانة الدين والنفس والعقل والعرض فحرم الإسلام أي مساس بالملكية الخاصة للأفراد فقرر الله عز وجل حد السرقة لكل من يتعدى على ملك الغير وأوجب قطع يد السارق، جزاء له وردا لغيره فقال الله تعالى

في الآية 38 من سورة المائدة " والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله"²⁵.

ومن هنا لا بد أن نشير أن الإسلام قد كان واضحا في تقسيم الفعل الاجتماعي الغير مقبول بشرع وينص رباني قبل أن يصل الإنسان للصفة الانحراف الاجتماعي بمعيار الفعل المقبول والمرفوض ضمن منظومة المجتمع، وبالتالي يكون هذا معيارا أساسيا ضمن القيم الأسرية التي توجه سلوك الحدث من قبل الوالدين.

8- ماهية انحراف الأحداث:

-ماهية الانحراف وتعريفاته:

الانحراف هو موقف اجتماعي يسلك فيه صغير السن سلوكا يخضع لعامل أو أكثر من العوامل تلك القوة السببية، وهذا يجعله يسلك سلوكا غير متزن.

-ويقول "كوهن"

السلوك المنحرف هو السلوك الذي يعتدي على التوقعات التي يتم الاعتراف بشرعيتها من قبل النظم والمؤسسات الاجتماعية.

-ويقول "ميرتون"

إن السلوك المنحرف يشير إلى ذلك السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية²⁶.

-تعريف إجرائي الانحراف:

هو كل سلوك يخالف قاعدة القيم الاجتماعية التي تسود ذلك المجتمع وفق ما هو متفق عليه من مبادئ تحدد وجه القبول والرفض داخل ذلك المجتمع حيث تختلف منظومة القيم من مجتمع لآخر حسب العقد الاجتماعي والأخلاقي الذي يحكم وينظم هذا المجتمع.

-الانحراف ومحدداته من خلال المعايير الاجتماعية:

يعتبر الانحراف من خلال رؤيا الكثير من الباحثين والدارسين انه لا يرتبط بشيء ما في السلوك ذاته، وإنما بعلاقة ذلك السلوك بالمعايير الاجتماعية المستخدمة في التقييم ويجب أن يضع في الحسبان دائما "درجة الخروج" على المستويات المعيارية التي يشتمل عليها السلوك المنحرف، ويقول بعض المنظرين، السلوك المنحرف هو ذلك السلوك الذي يشذ بطريقة واضحة وظاهرة عن المعايير، ويمكن القول بأن المعيار الملائم للسلوك المنحرف، هو هذا القدر من الخروج الذي يتطلب عقابا يلحقه المجتمع على الفرد.²⁷

وبالتالي يمكن القول أن الانحراف ومحدداته يتعلق بصفة مباشرة بنمط المعايير الاجتماعية التي أنتجها المجتمع وتم تنصيبها كمقياس يتم من خلاله تقيد وضبط سلوك الفرد حتى يحافظ المجتمع على توازنه واستقراره، حيث تكون هذه المعايير مختلفة من مكان لآخر ومن زمان لزمان آخر.

10- العوامل المؤدية إلى انحراف الحدث:

-مفهوم العوامل: ويقصد بها كل ما من شأنه أن يؤثر على السلوك الإنساني سلبا أو ايجابيا أو بصفة خاصة على الصغار ويحول دون تكيفهم الاجتماعياً يدفعهم إلى ممارسة سلوك منحرف أو ممارسة السلوك المنحرف أكثر من مرة وهذه العوامل متمثلة فيما يلي:²⁸

-العامل الأسري: وهو المجتمع الصغير الذي ينشأ فيه الحدث (الصغير) ويشعر ضمنه بالأمن وفقا لإمكانات الأسرة.

-العامل القرابي: وهو كافة المؤثرين على الحدث من ذوي القربى وصلة الرحم ضمن العائلة الكبيرة.

-العامل المجتمعي: ويتمثل في كافة الفئات التي يصادفها الحدث خلال احتكاكه بأفراد المجتمع فيتعلم منهم ويتأثر بهم وبسلوكياتهم من خلال الملاحظة والتقليد.²⁹

-العامل البيئي: وهنا نقصد مجموعة العوامل البيئية والمناخية والجغرافية وكذا المجال الزماني الذي يتضمن نوعية مختلفة عن البيئات الأخرى حيث يعيش الحدث وفق ما هو شائع ومستخدم من مصطلحات ومفاهيم تؤثر عليه ويصبح مجبرا على إتباع أعرافهم وتقاليدهم والايديولوجية السائدة في نفس البيئة.

-العامل الاقتصادي: تؤدي العوامل الاقتصادية إلى انحراف الحدث وإلى ممارسة سلوكياته تعوضه النقص المادي والحرمان كالتسول والسرقة والاختلاس³⁰، والنصب، فعندما يصبح الحدث غير قادر على البلوغ أهدافه يلجأ إلى استخدام وسائل غير مشروعة وممنوعة في الوصول إلى غاياته وأهدافه.

11- الطلاق وأثره على الروابط الأسرية والحدث:

-ماهية الطلاق وآثاره:

-تعريف الطلاق لغة: هو رفع مطلقا، وكما جاء في هامش درة لغواص الطلاق لغة مؤخذ من قولهم أطلقوا الناقة فطلقت إذا أرسلتها من عقاليها وقيدتها وجاء في مختار الصحاح، وطلق امرأته تطليقا وطلقت هي تطلق بالضم، طلاقا فهي طالق، وطالقة أيضا، قال الاخفش: طليقا بالضم.³¹

-تعريف الطلاق في الاصطلاح: ثم إن التعاريف في عمومها لأي مفهوم من المفاهيم ينبغي أن تكون جامعة مانعة، وإن كان لا مشاحة في الاصطلاح، فإن التزام الدقة مطلوب في كل شيء، فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم {إن الله كتب الإحسان على كل شيء}. كل شيء.

-تعريف الطلاق في قانون الأسرة الجزائري:

جاء في مادة (48) من هذا القانون: (الطلاق حل عقدة الزواج، ويتم بإرادة الزوج أو يتراضى الزوجين، أو بطلب من الزوجة في حدودها ورد في المادتين (53)، (54) من هذا القانون.³²

-أسباب الطلاق بين الزوجين وأثاره على الأبناء:

قد ينشأ الطلاق نتيجة للخلافات المستمرة بين الزوجين وعدم التوافق بحيث يتفاقم وتسود مشاعر الكراهية والتنافر لذا يكون الطلاق هو للتخلص من علاقة زوجية مشحونة بالتوترات، فقد أجازته الشريعة الإسلامية بعد استنفاد كل الأسباب الوفاق بين الزوجين.³³

فالطلاق في نظر دور كايم راجع إلى عدم التزام الأفراد الأسرة باحترامهم وامثالهم للقيم الأسرية نظرا لكونها عاجز عن تنظيم العلاقات داخل الأسرة، فضلا عن هذا فإن للطلاق أسباب اجتماعية أخرى كعدم التوافق الفكري بين الزوجين أو ضعف المستوى المعيشي وتفاقم المشاكل المادية أو قد يرجع الطلاق إلى تخلي أحد الزوجين عن دوره الأسري ووظيفته وشعور الطرف الآخر بعين المسؤولية فيلجأ إلى التخلي عن الرابطة الزوجية.

-أثر الطلاق على الرابطة الأسرية والحدث:

إن وضعية الطلاق لا تؤدي إلى الانحلال الاجتماعي فقط بل تعكس كذلك تفكك الأعضاء من حيث قيم الاجتماعية وتصوراتهم الفكرية، فالأسرة كجماعة تضم مجموعة من الأفراد مرتبطين فيما بينهم بشكل بنيوي يجعل وجود الفرد منهم يتوقف على باقي عناصر الأسرة، ولذلك ربط الكثير من الباحثين بين التفكك الأسري وانحراف الأحداث.

وهناك دراسة قامت بها هيئة الشباب في كاليفورنيا استمرت مدة أربعة سنوات أثبتت أن 62.7% من الجانحين بهذه الولاية كانوا نتيجة الأسر المنهارة.³⁴

كما أجريت دراسة في مصر على 800 عائلة مفككة بالمقارنة مع 800 عائلة عادية تبين من خلالها أن نسبة 67.4% من الأطفال الجانحين ينتسبون إلى أسر مفككة.

ومن هنا نجد إن للطلاق انعكاسات سلبية على الحدث، فكونه يعيش وسط أسرة غير كاملة بسبب انفصال أحد الأبوين يضعه ضمن منظومة أو مؤسسة غير مكتملة الأدوار والوظائف، ما يعني أنها ستفقد معايير وقيم التنشئة السليمة، وهذا ما

يؤدي بالحدث إلى عدة اضطرابات خلال مراحل النمو الناتجة عن الحرمان العاطفي والمادي وافتقاد الرعاية الأسرية، والذي يؤدي إلى نتائج تتجلى في سلوكيات الحدث من عدائية وانحراف وقيام الحدث بسلوكيات لا تتوافق مع منظومة القيم الاجتماعية، وبالتالي يكون الحدث المنحرف فردا يعرقل التقدم والتطور ضمن البناء الاجتماعي.

12- الترابط الأسري وانحراف الحدث من خلال نظريات على الاجتماع:

ستعرض فيما يلي طرحا علميا يعالج موضوع الأسرة والانحراف الحدث من خلال نظرية الدور الاجتماعي للعالم جورج ميد، ومن خلال هذه النظرية سنحاول معرفة دور الترابط الأسري ضمن معادلة الفعل الاجتماعي إذا اخترنا انحراف الحدث كفعل لا بد من تفسيره تفسيراً علمياً يقتزن بدور الأسرة والترابط الأسري.

• نظرية الدور الاجتماعي Socailnoletheyry:

يرى (جورج ميد) رائد هذه النظرية أن هناك مفهومين رئيسيين في نظرية الدور الاجتماعي وهما الدور الاجتماعي والمكانة الاجتماعية، وتعني المكانة الاجتماعية: وضع بناء اجتماعي يتحدد اجتماعيا ويرتبط به واجبات وحقوق، ولكل فرد عدة مكانات مثلا: مكانة السن والعمر والوظيفة، ويرتبط بكل مكانة نمط من السلوك المتوقع أو مجموعة من التوقعات الاجتماعية، فالذكر له وضع اجتماعي يترتب عليه سلوكيات اجتماعية متوقعة بعكس الأنثى.³⁵

أن التفسير الذي قدمته هذه النظرية واضح ومباشر حيث أن الفعل أو السلوك الاجتماعي يقتزن بالدور والوظيفة والمكانة الاجتماعية للفرد، وهذا وفق بناء اجتماعي يرتبط بالواجبات والحقوق، ومنه فإن وظيفة ودور الأسرة ضمن هذه المعادلة واضح حيث نجد أن دور الآباء هو الوقوف على تربية الحدث تربية سليمة وصحيحة ولكل من الأب والأم مكانة مختلفة ودور مختلف حسب وظيفة كل فرد منهما وإذا كان الدوى الذي يلزم الأب توفير الحاجيات والموارد التي تسهل العيش فإن دور الأم هي منح الرعاية الأسرية وإشباع الرغبة العاطفية وأداء المهام المنزلية لكن هذا كله ليس كافيا بل إن وظيفة الأسرة كبناء اجتماعي أبعد من هذا، و يتمثل ذلك في الحفاظ على الرباط الأسري والاستقرار الأسري الذي يكفل للحدث مناخ وبيئة ملائمة للنشئة السليمة

والصحيحة، وبالتالي فإن الاختلال في الروابط الأسرية أو عدم الاستقرار في بناء الأسرة هو تهديد مباشر ليتخلى أحد الوالدين عن دوره وظيفته ومكانته، وبالتالي تخلي أحد الوالدين عن دوره أثناء التفكك الأسري، هو بمثابة فرصة مباشرة لانحراف الحدث وتخليه عن مجموعة القيم والمبادئ الاجتماعية، وبالتالي يتبنى الحدث مجموعة من السلوكيات التي تتنافى مع هذه القيم الاجتماعية.

13- عرض وتحليل معطيات ميدانية متحصل عليها من قبل الشرطة المركزية بولاية الشلف حول أكثر القضايا والجنح خلال سنوات الأخيرة:

-حسب إحصائيات 2021 الصادرة عن ولاية الشلف حول القضايا المسجلة، والتي تمثلت في 978 قضية ذات الصيغة ضد الممتلكات العمومية والتي شارك فيها أكثر من 1723 متهم أو شخص والتي شملت الأحداث والراشدين، يعتبر هذا الرقم الكبير و معتبر بالنسبة لعدد القضايا المسجلة خلال سنة واحدة، وبالتالي فإن الصيغة التي شملت المخالفات ضد الممتلكات العمومية هذاغالباً ما تكون أعمال التخريب وتكسير وإتلاف للمرافق والمنشآت العمومية حيث أن هذا النوع من المخالفات والقضايا غالباً ما تكون مرتبطة بالأحداث القصر لأسباب ترجع إلى غياب الوعي والحس بالمسؤولية تجاه الممتلكات العامة، وهذا في الأصل يرجع إلى عدم اكتمال النضج الفكري والوعي لدى الأحداث، كما سجلت مصالح الأمن النوع الثاني من القضايا المتمثلة في المخالفات والجنح ضد الأفراد والتي كانت بنسبة وصلت إلى 3089 قضية يقابلها 3782 متورط، وهي عالية مقارنة مع بقية المخالفات والقضايا، كما نلاحظ أن عدد القضايا يقارب عدد المتهمين أو المتورطين وهذا ما يبين أن هذا النوع من القضايا عادة ما يكون اعتداءات مباشرة وفردية بين أفراد المجتمع وتكون إما على شكل مشاجرات أو نزاعات وتتطور إلى حد الضرب أو الشتم وحتى الجرح، وبالتالي فإن هذا النوع من القضايا هو نزاعات فردية على الغالب تنشب في المؤسسات التربوية والتعليمية أو في الشارع والفئة الأكثر عرضة لمثل هذه النزاعات هي فئة الأحداث والقصر، في بعض الأحيان نجد أن المسئول الأول عن مثل هذه القضايا أطفال يفتقدون إلى الرقابة والرعاية الأسرية أو الإشراف والمتابعة، إن لم نقل مثل هذه الفئة تعاني من الإهمال الأسري، لأن في

خصوصية هذه القضايا في جوهرها هو افتقاد للمبادئ والقيم الأخلاقية والاجتماعية وعدم التزام بالمعايير التي تنظم وتحكم النسق الاجتماعي، وقد سجلت أيضا مصالح الأمن أكثر من 154 قضية ذات صيغة مخالفة للآداب بالمعاملة، وهو ما تحدثنا عنه في مسألة مخالفة المعايير والقيم، إذ أن 233 متورط في هذه الفئة من المخالفات، وهو رقم صريح يبين مدى انتهاك الآداب العامة والتي في الغالب تخص فئة الأحداث.

فمثلا هذه القضايا والجنگ في العادة تكون تتعلق بانتهاك حرمة الأماكن الدينية أو شهر رمضان، أو حتى ما يتعلق بالسكر العلني مثلا كنموذج، وكل هذه الأفعال هي منافية للقواعد والمبادئ الاجتماعية، وخاصة عندما يتعلق الأمر بالأحداث فهي الفئة الأكثر عرضة لمختلف أشكال الانحراف.

كما سجلت أيضا مصالح الأمن 1392 قضية متعلقة بالمخدرات تورط فيها 1812 فرد وبالحديث عن هذا الرقم فإنه الأكثر ارتفاعا خلال خمس سنوات الأخيرة وهذا ما يعطي تفسيراً مباشراً، وهو أن الفئة المنحرفة والتي تتعاطى المخدرات في تزايد مستمر حسب الأرقام والإحصائيات، وهذا بدوره يعطي تفسيراً آخر وهو أن هذا النمط من الانحراف ينتشر ويتوسع كالعدوى داخل أوساط المجتمع والمشكل أن أكثر فئة معرضة لهذا النوع من الانحراف هم الأحداث وأحيانا لا يتعدى سنهم 15 سنة وبناء على هذا فإن الفئات العمرية الأقل سناً وهم الأطفال والفئة الأكثر عرضة للعدوى الانحراف من قبل بقية الفئات التي تتعاطى المخدرات، وبالتالي هي تواجه نسبة عالية من التعرض للآفات والانحراف، ومنه فإن هذا يدعو إلى ضرورة تدخل الآباء والرقابة الأسرية للحد من هذه الآفة الاجتماعية الخطيرة، كما نجد أنه في الغالب الفئة الأكثر عرضة لهذه الانحرافات هم من يعانون من مشاكل في التماسك والترابط الأسري، فتجدهم إما ضحايا الخلافات الأسرية والتفكك أو الطلاق، وبالتالي تخلي الآباء عن الرعاية والإشراف للأحداث.

الخاتمة:

إن دور الذي تلعبه الروابط الأسرية ضمن عملية التنشئة الاجتماعية للحدث دور رئيسي ومباشر، لأن المجتمع يستمد تماسكه وصلابته من الروابط الأسرية، كونها

الضامن والمشرف المباشر على الفرد الذي يكون راشدا في المستقبل، فالأسرة هي الوعاء الذي به تمزج المعايير والقيم والمبادئ كلها في تكوين الفرد وسلوكياته، والمشرف على صناعة شخصية مشبعة بالأهداف والغايات، فكلما كانت الأسرة أكثر استقرارا وتماسكا كلما زادت صلابة الروابط الأسرية كلما زاد تماسك المجتمع الكلي، لأن الأسرة في تكوينها هي في الأصل مجتمع مصغر ملحق بالبناء الكلي للمجتمع، وبالتالي أي تهديد للروابط الأسرية هو بمثابة تهديد للمجتمع الكلي، وأي احتمال لهشاشة الأسرة أو ضعف في تركيبها و بنائها هو تهديد مباشر لسير عملية التنشئة ولنجاحها، لذا كلما كانت الأسرة تملك مرونة وآلية التواصل الفعال والايجابي مع الحدث كلما تجنب الحدث الانحراف و نجح في الهروب من الآفات الاجتماعية، ومنه فإن الإشراف الأسري السليم والرعاية الأسرية المثالية للحدث هو مكانيزم اجتماعي يضمه الرباط الأسري والتواصل الايجابي الدائم بين الآباء والأبناء أو ما يعرف بالروابط الأسرية.

المقترحات:

- تحسين مستوى التواصل العاطفي والمرونة الأسرية بين أفراد الأسرة.
- تدعيم الحدث ماديا ومعنويا وإشراف الدائم عليه في مراحل التنشئة الاجتماعية.
- تحسين الأسر بمدى خطورة التفكك الأسري والطلاق على مستقبل الطفل أي الحدث.

الهوامش:

-
- ¹ الشيخ عبد الله البستاني. معجم البستان، مكتبة لبنان، 1992، ص 612
- ² مصلح، عبد اللطيف القوى سعيد، مشاكل الوسط الأسري وعلاقتها بانحراف الأحداث، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص 28.
- ³ بسمه كريمشامخ، المرونة الأسرية والسلوك الاجتماعي، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2014، ط2، ص 17-18.
- ⁴ إليزابيث ماركوس، ويث هس بيتر ستين، علم الاجتماع، ترجمة، مصطفى الشعبي، الرياض، دار المريخ، 1989، ص 119.
- ⁵ عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2010 ط 1، ص 81-82.

- ⁶ عامر مصباح، نفس المرجع السابق، ص 82.
- ⁷ مصلح، عبد اللطيف القوي السعيد، مشاكل الوسط الأسري وعلاقتها بانحراف الأحداث، مرجع سابق ص 37-38.
- ⁸ عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، مرجع سابق ص 82-83.
- ⁹ أسامة، كمال محمد، التماسك الأسري ومهارات حل المشكلات الاجتماعية لدى الأبناء، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 2012، ص 46.
- ¹⁰ أسامة كمال محمد، نفس المرجع ص 46.
- ¹¹ أحمد رمضان متولي، التماسك الأسري وأثره على أفراد الأسرة في تنمية المجتمعات الصحراوية الجديدة، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، 2003، ص 17.
- ¹² صالح حزين السيد، سكوديناميات العلاقات الأسرية – النظرية – النموذج – التفكيك، القاهرة، 1995.
- ¹³ جدرية كمال أحمد، الإساءة للطفل دراسة نفسية اجتماعية، جامعة عين الشمس المؤتمر العلمي الثاني لمعهد الدراسات العليا للطفولة (أطفال في خطر)، 1994.
- ¹⁴ أسامة كمال محمد، التماسك الأسري ومهارات حل المشكلات الاجتماعية لدى الأبناء، مرجع سابق ص 62.
- ¹⁵ بدران حمدي أحمد، العنف الأسري دوافعه وآثاره والمكافحة، عمان، الوراق للنشر والتوزيع ط1، 2014 ص 164.
- ¹⁶ محمد طلعت عيسى وآخرون، الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين، مطبعة مخيمر (د.ت) ص 49.
- ¹⁷ نفس المرجع، ص 50.
- ¹⁸ معوض عبد التواب، المرجع في شرح قانون الأحداث، دار المطبوعات الجامعية الإسكندرية، 1995، ص 14.
- ¹⁹ محمد عبد القادر قواسمية، جنح الأحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992، ص 49.
- ²⁰ إبراهيم، حرب محسن، إجراءات ملاحقة الأحداث المنحرفين، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص 11.
- ²¹ نفس المرجع، ص 11.
- ²² عبد القادر قواسمية، مرجع سابق، ص 34-35.
- ²³ يوسف دلاند، قانون الإجراءات الجزائية، شركة شهاب، باتنة، الجزائر، ص 111.
- ²⁴ القرآن الكريم، آية 13 سورة الحجرات.
- ²⁵ محمد عبد الرؤوف محمد احمد، أثر الروابط الأسرية على تطبيق القانون الجنائي، القاهرة، المصدر القومي للإصدارات القومية، ط1، 2008، ص 71.
- ²⁶ طارق كمال، الانحراف الاجتماعي الأسباب والمعالجة، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، د.ط، 2008، ص 13.
- ²⁷ طارق كمال، الانحراف الاجتماعي الأسباب والمعالجة، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، د.ط، 2010، ص 13-14.

- ²⁸ رشاد احمد عبد اللطيف، انحراف الصغار مسؤولية من!، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2008، د.ط، ص 21-22.
- ²⁹ رشاد احمد عبد اللطيف، مرجع سابق، ص 21-22.
- ³⁰ رشاد احمد عبد، انحراف الصغار مسؤولية من!، نفس المرجع، ص 22.
- ³¹ المصري ميروك، الطلاق وأثاره من قانون الأسرة الجزائرية، دراسة فهمية مقارنة، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، د.ط، ص 111.
- ³² سعيد مصلح، عبد اللطيف، عبد القوي، مشاكل الوسط الأسري وعلاقتها بالانحراف الأحداث، مرجع سابق، ص 52.
- ³³ سعيد مصلح، عبد اللطيف عبد القوي، مشاكل الوسط الأسري وعلاقتها.
- ³⁴ سعيد مصلح، عبد اللطيف عبد القوي، مشاكل الوسط الأسري وعلاقتها بانحراف الأحداث، مرجع سابق، ص 54.
- ³⁵ زاهي الرشيدان، عبد الله، التربية والنشئة الاجتماعية، الأردن، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، 2005، ط1، ص 264.